

(المقالات والآراء)

من نقاوة اللغة العربية

استبدال لفظ عربي أصيل مكان لفظ معرب ومركب ثقيل

د. عبد الكريم اليافي

تدعونا اللغة العربية إلى أن نقول «الخنان» بدلاً من انفلونزا الطيور.
جاء في تاج العروس (خنن): «الخنان كغراب داء يأخذ الطير في حلوقها،
كما في الصّحاح والمحكم...».
ويبدو أن للخنان سلالة اجتاحت الإبل في زمن المنذر بن ماء السماء^(١).
وجاء في التاج أيضاً (خنن): «الخنان زكام للإبل. وزمن الخنان كان في
عهد المنذر بن ماء السماء، وماتت الإبل منه. وهو معروف عند العرب، وقد
ذكره في أشعارهم، قال النابغة الجعدي^(٢):
فَمَنْ يَحْرُصُ عَلَى كِبْرِي فِإِيٍّ مِنْ الشُّبَانِ أَيَّامَ الْخُنَانِ
قال الأصمعي: كان الخنان داء يأخذ الإبل في مناخرها، وتموت منه.
فصار ذلك تاريخهم.

(1) المنذر بن ماء السماء توفي نحو ١٦ ق هـ = ٥٦٣ م. وهو المنذر بن امرئ القيس الثالث ابن النعمان بن الأسود اللخمي. وماء السماء أمه. وهو ثالث المناذرة، ملوك الحيرة وما يليها من جهة العراق في الجاهلية. وهو باني قصر الزوراء في الحيرة.
(2) طبقات فحول الشعراء، لابن سلام، تحقيق: محمود شاكر، دار المعارف، القاهرة، ص (١٠٣). والناطقة الجعدي توفي نحو ٥٠ هـ = ٦٧٠ م. وهو أبو ليلى، وفي اسمه اختلاف. والمشهور أنه حسان بن قيس بن عبد الله الجعدي العامري. وفد على النبي ﷺ فأسلم. وهو من المعمرين، تجاوز عمره مئة سنة.

والخُثْنان بالضمّ داء يأخذ في الأنف... وخرّ البعيرُ فهو مخنون، أصابه الخُثْنان. وطائر مخنون كذلك».

جاء في ديوان النابغة الجعدي^(٣):

فمن	يكُ	سائلاً	عنيّ	فإنيّ	من الفتيان	في عام	الخُثْنانِ
مضت	مئةً	لعمامٍ	ولدتُ	فيه	وعشر	بعد	ذاك
وحيّتانِ							
فقد	أبقت	صروفُ	الدَّهر	منيّ	كما	أبقت	من السيف
اليَماني							
تَفَلَّلَ	وهو	مأثورٌ	جرارٌ	إذا	جمعت	بقائمه	اليَدانِ

تَفَلَّلَ السيف: انكسر حدّه.

وجاء في «شرح أبيات مغني اللبيب»، بعد أن أورد المؤلف جملة من أبيات النابغة الجعدي، مع اختلاف في بعض أبيات الشعر: قال الجواليقي في كتاب «لحن العامة»: الخُثْنان داء يأخذ الإبل في مناخرها. وهو في الإبل مثل الزكام في الناس. والخُثْنان أيضاً داء يأخذ الناس... والخُثْنان أيضاً داء يأخذ الطير في رؤوسها»^(٤). ولفظ الخُثْنان بتلك المعاني المذكور في أكثر كتب اللغة. والغريب أن أدباءنا وعلماءنا غفلوا عن هذه الكتب التي تحوي كنوزاً في مختلف الميادين. ومن هذه الميادين طبّ الحيوان والطّير.

هذا وتصبح المصطلحات على الوجه التالي:

عربي	انكليزي	فرنسي
الخُثْنان	Avianflu	Grippe Aviaire

(3) شعر النابغة الجعدي، تحقيق: عبد العزيز رباح، ط١، دمشق ١٩٦٤، ص (١٦٠-١٦٢).

(4) شرح أبيات مغني اللبيب، لعبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، ط١، دمشق ١٩٨٠، ج ٧ ص (٢٥٥).